الدّرسُ
3

آدابُ السَوقِ والمرافقِ العامّةِ

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ:

- أُبيّنَ آدابَ السّوقِ.
- أحفظَ دعاءَ السّوقِ.
- أحرصَ على المحافظةِ على آدابِ السّوقِ والمرافقِ العامّةِ.
- أُوضّحَ علاقةَ المسلمِ بالمرافقِ العامةِ.
- أذكرَ جوانبَ رعايةِ الإسلامِ للمرافقِ العامّةِ.
- أستنتجَ آدابَ المرافقِ العامّةِ.

www.syCourse.com

أُبادرُ؛ لأتعلَّمَ:

قالَ تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(النور)

أُناقشُ، وأستنبطُ:

- سمحَتِ الآياتُ الكريمةُ للنّاسِ بدخولِ أماكنَ غيرِ مخصّصةٍ للسّكنِ؛ كالمساجدِ، والمدارسِ، والشواطئِ، والحدائقِ، والأسواقِ، وغيرِها، فماذا نسمّي هذه الأماكنَ؟

المرافق العامة.

- ما الجملةُ القرآنيّةُ الّتي تدلُّ على أهميّةِ هذه الأماكنِ في تلبيةِ احتياجاتِ النّاس؟

« فيها متاع لكم »

- ما دلالةُ ختمِ الآيةِ الكريمةِ بقولِه تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾؟

تذكير بمراقبة الله تعالى للإنسان لتظهر الآثار الإيجابية على أقواله وأفعاله في هذه الأماكن.

أهميّةُ الأسواقِ في الإسلامِ:

تُعتبَرُ الأسواقُ عَبْرَ العصورِ واخْتلافِ الأزمنةِ والأمكنةِ أكثرَ الأماكنِ الّتي يلْتقي فيها النّاسُ؛ لأنّها تمثّلُ طريقًا مهمًّا لاكتسابِ رزقِهِمْ، ومكانًا ضروريًّا لتلبيةِ احتياجاتِهِمْ؛ لذلك أولى الإسلامُ اهتمامًا خاصًّا بالأسواقِ فكانَ منَ الأعمالِ الأولى الّتي قامَ بها النّبيّ ﷺ الأمرُ ببناءِ سوقِ المدينةِ المنوّرةِ.

كما أنّ الأسواقَ مكانٌ كبيرٌ للتحلّي بالأخلاقِ الفاضلةِ، وتبرزُ فيها صورةٌ مشرقةٌ للمسلمِ، وتجسدُ معاني القدوةِ الحسنةِ، ومنْ هنا كانَ لا بدَّ من تحديدِ آدابِ السّوقِ فضلًا عنِ القوانينِ والضّوابطِ الّتي تنظّمُ الأسواقَ،، وقدْ كانَ للتّجارةِ والتّعاملِ معَ الأسواقِ دورٌ مهمٌ في نشرِ الإسلامِ بالممارسةِ الواقعيّةِ لأخلاقِ الإسلامِ وآدابِه ومنها: السّماحةُ، والصّدقُ، والوفاءُ، وتجنّبُ الغشِّ، كما حصلَ في شرقِ وجنوبِ شرقِ آسيا.

من آدابِ السّوقِ:

أولًا: ذكـرُ اللّهِ تَعالى

قالَ تَعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الجمعة 10)؛ فيجبُ على المسلمِ أنْ لا ينشغلَ عن ذكرِ اللّهِ تَعالى في كلِّ أحوالِه، فإذا دخلَ السّوقَ دعا بدعاءِ رسولِ اللّهِ ﷺ الّذي قالَ فيه: «من دخلَ السّوقَ فقالَ: لا إلهَ إلّا اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهوَ حيٌّ لا يموتُ، بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَ اللّهُ لهُ ألفَ ألفَ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفَ سيّئةٍ، ورفعَ له ألفَ ألفَ درجةٍ» (رواهُ التّرمذيُّ).

أستنتجُ:

أثرَ هذا الدّعاءِ على سلوكِ المسلمِ، وتعاملِه معَ الآخرينَ في السّوقِ:

١ـ تهذيب الخلق ، وتحفيز المسلم على الالتزام بآداب السوق المختلفة

٢ـ كسب الأجر والثواب

ثانيًا: السّماحةُ في البيعِ والشّراءِ:

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عبْدًا سَمْحًا إذا باع سَمْحًا إذا اشترى سَمْحًا إذا اقْتَضَى». (رواهُ البخاريُّ)، ومعنى السَماحةِ أنْ يكونَ هيّنًا ليّنًا في تعاملِه يختارُ طيبَ الكلامِ.

أبدي رأيًا، وأبرّرُ:

اشترى سلعةً، واستعملَها مدّةَ أسبوعٍ، ثمّ أرادَ إرجاعَها:

لا يصح لأن البيع عقد ملزم للطرفين، ولا يحق له إعادتها بعد استعمالها لمدة أسبوع لما في ذلك من ضرر يلحق البائع ويؤدي لعدم استقرار المعاملات، إلا إذا كان هناك عرف أو شرط يسمح بإرجاع البضاعة خلال هذه المدة، أو وافق البائع على إرجاع البضاعة.

ثالثًا: عدمُ التّسبّبِ بالأذى

قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إذا مرّ أحدُكم في مسجدِنا أو في سُوقِنا ومعه نَبلٌ (سِهامٌ) فليمْسِكْ على نِصالها»، أو قالَ ﷺ: «فليقبضْ بكفِّهِ أنْ يصيبَ أحدًا منَ المسلمينَ منها شيءٌ» (متّفقٌ عليه)، ويقاسُ على النّبْل كلُّ ما من شأنِه أنْ يؤدّي إلى إيذاءِ النّاسِ أو تعريضِهم للخطرِ، فيدخلُ في ذلك كلُّ صورِ الأذى، كالصّوتِ المرتفعِ، أو عدمِ الالتزامِ بطابورِ الشّراءِ، أوِ اصطحابِ بعضِ الحيواناتِ الّتي يخافُ منها الأطفالُ.

أتوقّعُ:

إجاباتِ سؤالِ عينةٍ عشوائيةٍ منَ النّاسِ عن صورِ الأذى في الأسواقِ في عصرِنا الحاضرِ:

١. اختلاط الرجال بالنساء، ومطاردة الرجال للفتيات والعكس.
٢. بيع السلع المحرمة.

رابعًا: غضُّ البصرِ

يكثُر في الأسواقِ اختلاطُ النّاسِ بعضِهمْ ببعضٍ، نساءً ورجالًا فيصبحُ غضُّ البصر منَ الضّروراتِ الّتي تحفظُ وتحترمُ خصوصيّةَ الشّخصِ وإنسانيّتِه، قالَ تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور 30-31).

أُبدي رأيًا:

◊ المبالغةُ في الزّينةِ في السّوقِ:

هذا عمل غير مقبول، فالمبالغة في الزينة لفت للأنظار وإثارة للفتن وكسر للحياء وتشبه بالنساء الكافرات وفي ذلك عصياناً وفسوقاً ومخالفة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام .

◊ تغليظُ العقوباتِ على المعاكسَةِ:

أتفق مع هذا الرأي حتى يتم ردع كل من يمارس ذلك السلوك المشين.

أُعدّدُ:

بعضَ الممارساتِ الّتي يبغضُها اللّهُ تَعالى في السّوقِ:

1. التّحايلُ.
2. الأيمانُ الكاذبةُ.
3. التّقصيرُ في بعضِ الفرائضِ.
4. الغش والتقليد التجاري، وبيع التاجر على بيع أخيه، والشراء على شراء أخيه.
5. الاحتكار بحبس السلعة بقصْدِ رفع سعرها ثم بيعها الناس.

أقترحُ:

حلولًا للمشاكلِ الآتيةِ في الأسواقِ:

◊ الغشُّ في البضائعِ.

١. زيادة الرقابة على الأسواق.
٢. التذكير برقابة الله تعالى.

◊ التزاحمُ عندَ صناديقِ الدّفعِ.

١. زيادة عدد صناديق الدفع خاصة في أوقات الذروة.
٢. انتظام المشترين بالطابور ، والتوعية بذلك

المرافقُ العامّةُ:

تشملُ جميعَ المرافقِ الّتي تحقّقُ المصلحةَ العامّةَ، كما تشملُ البيئةَ الطبيعيّةَ البريّةَ والبحريّةَ، والّتي يكونُ حقُّ الانتفاعِ بها لجميعِ النّاسِ، على الوجهِ الّذي خُصّصَتْ له تحتَ سلطانِ الدّولةِ.

أضربُ أمثلةً:

المرافقُ العامّة	الأمثلةُ
مرافقُ طبيعيّةٌ	الحدائق والغابات ، الواحات ، الشواطئ ، البحار، الجبال، الصحاري.
دورُ عبادةٍ	المساجد والكنائس .
مرافقُ صحيّةٌ	المستشفيات، العيادات ، والصيدليات، ودور رعاية المسنين.
مرافقُ تعليميّةٌ	المدارس ، والجامعات، ومراكز تحفيظ القرآن، ورياض الأطفال
مرافقُ رياضيّةٌ وترفيهيّةٌ	الملاعب، والمدن الرياضية ، وحدائق العائلات والأطفال.
مرافقُ تجاريّةٌ	الأسواق المختلفة(سوق الذهب، السمك ، الخضار..) ، والأسواق التجارية الكبرى.
البنيةُ التحتيّةُ	شوارعُ وأرصفةٌ، وما يحيطُها من أشجارٍ وأزهارٍ، وأعمدةِ إنارةٍ، وإشاراتِ مرورٍ، ووسائلُ النّقلِ العامِّ، وشبكاتُ المياهِ والصّرفِ الصّحيِّ، وغيرُها.

علاقةُ المسلمِ بالمرافقِ العامّةِ:

العلاقةُ بينَ المرافقِ العامّةِ والمسلمِ تقومُ على تحقيقِ المصلحةِ العامّةِ والخاصّةِ، فهيَ مسخّرةٌ لخدمتِه، وتيسيرِ حياتِه، وخدمةِ الأجيالِ القادمةِ، فالمحافظةُ عليها واجبٌ دينيٌّ ووطني ملزمٌ للفردِ، وسلوكٌ حضاريٌّ يظهرُ الصّورةَ المشرقةَ لأخلاقِ المسلمِ، والمواطنِ الصّالحِ، فنجدُ النّبيَّ ﷺ يبيّنُ لنا أنَّ إماطةَ الأذى عنِ الطّريقِ منَ الإيمانِ باللّهِ عَزَّوَجَلَّ فكيفَ بإعمارِ المرافقِ العامّةِ والحفاظِ عليها كما ينبغي!

قالَ رسولَ اللّهِ ﷺ: «ما مِنْ مسلمٍ يغرسُ غرسًا، أو يزرعُ زرعًا، فيأكلَ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلّا كانَ له بهِ صدقةٌ» (متّفقٌ عليه)، فالحديثُ يشيرُ إلى أنّ أيّ إتلافٍ لها يعدُّ إفسادًا في الأرضِ، وحرمانًا لخلقِ اللّهِ من منافِعها، وهو مُحرّمٌ شرعًا، سواءٌ أكانَ مبرّرَهُ العبثُ، أمِ الإهمالُ، أو الغضبُ، لقولِه تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ (البقرة).

التنميةُ المستدامةُ

هي التنميةُ الّتي تلبّي احتياجاتِ الحاضرِ دونَ المساسِ بقدرةِ الأجيالِ القادمةِ على تلبيةِ احتياجاتِها الخاصّة.

جوانبُ رعايةِ الإسلامِ للمرافقِ العامّةِ:

غرسَ الإسلامُ في نفسِ الإنسانِ رقابةً ذاتيّةً في رعايةِ البيئةِ والمرافقِ العامّةِ من جانبينِ:

الأوّلُ: بناؤُها، وإصلاحُها، وتجميلُها؛ بالتّعميرِ والتّشجيرِ.

قالَ تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٍ﴾ (النمل 60).

الثّاني: حمايتُها ممّا يفسدُها.

أبدي رأيًا:

في السّلوكيّاتِ الآتيةِ معَ بيانِ السّببِ:

السّلوكُ	الرأيُ	السّببُ
يشاركُ في حملةٍ تطوعيّةٍ لتنظيفِ الحيِّ.	أوافق	لأن العمل التطوعي عبادة، فإماطة الأذى عن الطريق صدقة.
تلتقطُ صورًا لأخرياتٍ دونَ إذنٍ منهمْ.	لا أوافق	لأن هذا مخالف لاحترام خصوصية الآخرين، واعتداء على حرياتهم
توضّأَ في المسجدِ، فاقتصدَ في استهلاكِ الماءِ.	أوافق	لأن الاقتصاد في استهلاك الماء مطلوب ، يحافظ على الثروة، ويحقق التنمية المستدامة.
يحذّرُ أسرتَه منْ إلقاءِ القمامةِ من نافذةِ السّيّارةِ.	أوافق	لأن النظافة من الإيمان، وهي مظهر حضاري ، والمحافظة عليها تدل على الوعي والانتماء للوطن .
يكتبُ عباراتٍ عشوائيّةً على جدرانِ مدرستِه.	أوافق	لأنه يعبث بالممتلكات العامة ، ويسيء لمظهر المدرسة الحضاري، ويؤدي للخسارة المادية بدفع تكاليف إضافية لإعادة صبغ الجدار.

آدابُ المرافقِ العامّةِ:

أستنتجُ:

منَ النّصوصِ الشّرعيّةِ الآتيةِ آدابَ المرافقِ العامّةِ:

النّصُّ الشّرعيُّ	آدابُ المرافقِ العامّةِ
قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات 12)	عدم التدخل في خصوصيات الآخرين.
قالَ تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ (لقمان)	الحرص على عدم إزعاج الآخرين.
قالَ تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام 141)	الاعتدالُ في استخدامِ المرافقِ العامّةِ دونَ إسرافٍ.
قالَ رسولِ اللّهِ ﷺ: «وتميطُ الأذى عنِ الطّريقِ صدقةٌ» (رواهُ مسلمٌ)	المحافظة على نظافة المرافق العامة.

أتخيّلُ:

◉ لو كنْتُ مسؤولًا في البلديَّةِ عن شؤونِ الحدائقِ والمتنزّهاتِ، فما القراراتُ الَّتي سأصدرُها من موقعي المسؤولِ هذا؟

١. تنفيذ مشاريع حدائق عامة في المناطق النائية من الدولة .
٢. إعداد حدائق تخدم مختلف الأعمار وبمعايير سلامة عالية وأماكن مخصصة للشواء ومرافق ترفيهية متنوعة ودورات مياه ومساجد.
٣. تجهيز الحدائق بأجهزة اللياقة البدنية وممرات لممارسة رياضة المشي.
٤. عمل في الحديقة مسرحاً مفتوحاً للاحتفالات والفعاليات الثقافية وسوقاً مجهزاً بكافة الاحتياجات التي يحتاجها الزوار.

آدابُ السّوقِ والمرافقِ العامّةِ

من آدابِ الأسواقِ

١. ذكر الله تعالى.
٢. السماحة في البيع والشراء.
٣. عدم التسبب بالأذى.
٤. غض البصر.

المرافقِ العامّةِ

- مرافقُ طبيعيّةٌ
- دورُ عبادةٍ
- مرافقُ صحيّةٌ
- مرافقُ تعليميّةٌ
- مرافقُ رياضيّةٌ وترفيهيّةٌ
- مرافقُ تجاريّةٌ
- البنيةُ التحتيّةُ

جوانبُ رعايةِ الإسلامِ للمرافقِ العامّةِ

١. بناؤها وإصلاحها وتجميلها بالتعمير والتشجير.
٢. حمايتها مما يفسدها.

من آدابِ المرافقِ العامّةِ

١. غض البصر.
٢. عدم التسبب بالأذى.
٣. دعاء السوق وعدم الغفلة عن ذكر الله تعالى.
٤. التسامح والعفو.

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: استنتجْ آدابَ السّوقِ منَ النّصوصِ الشّرعيّةِ الآتيةِ:

النّصوصُ الشّرعيّةُ	آدابُ السّوقِ
قالَ تَعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور 30)	غض البصر
قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يشيرُ أحدُكم على أخيه بالسّلاحِ، فإنّه لا يدري لعلّ الشّيطانَ ينزعُ في يدهِ فيقعَ في حفرةٍ منَ النّارِ». (متّفقٌ عليه)	عدم التسبب بالأذى
قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ دخلَ السّوقَ فقالَ: لا إلهَ إلّا اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، ...». (رواهُ التّرمذي)	دعاء السوق وعدم الغفلة عن ذكر الله تعالى
جاءَ في صفتِه ﷺ: «أنّه ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخّابٍ في الأسواقِ، ولا يدفعُ بالسّيئةِ السّيئةَ، ولكنْ يعفو ويغفرُ». (رواهُ البخاريُّ)	التسامح والعفو

ثانيًا: ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

- ☑ تاجرٌ لا تلهيهِ تجارتُه عن المحافظةِ على أداءِ فريضةِ الصّلاةِ في مصلّى السّوقِ.
- ☒ تَرَكَ علبةَ العصيرِ، وكيسَ الشّطائرِ على الأرضِ في ساحةِ المدرسةِ، بحجّةِ أنَّ السّاحةَ مليئةٌ بالقُمامةِ.
- ☒ رفعَ صوتَ مسجّلِ سيّارتِه الجديدةِ عاليًا، معلنًا فرحَه باقتنائِها.
- ☑ منْ آدابِ المتنزّهاتِ العامّةِ احترامُ خصوصيّةِ الآخرينَ، وعدمُ إرهافِ السّمعِ لما يدورُ من محادثاتٍ بينهمْ.

ثالثًا: أكملْ ما يأتي:

أ) تكمنُ أهميّةُ الأسواق في كونها:

١ـ تمثّلُ طريقًا مهمًّا لاكتسابِ الناس لرزقِهمْ.

٢ـ ومكانًا ضروريًّا لتلبيةِ احتياجاتِهمْ.

٣ـ مكانٌ كبيرٌ للتحلّي بالأخلاقِ الفاضلةِ.

ب) منْ آدابِ دخولِ السّوقِ: ذكرُ اللّهِ تَعالى، ويكونُ بالدّعاءِ المأثورِ:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة ".

أُثري خبراتي:

- أبحثُ في (الإنترنتِ) عن حديثِ الرّسولِ ﷺ، الّذي يتحدّثُ فيه عن آدابِ الجلوسِ في الطّرقاتِ.
- أكتبُ ثلاثَ عباراتٍ إرشاديّةً، أحثُّ من خلالِها زملائي على المحافظةِ على نظافةِ المدرسةِ ليتمَّ تعليقُها في مكانٍ ظاهرٍ.

أُقيّمُ ذاتي:

م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقهِ		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	مميّزٌ
1	أحرصُ على المحافظةِ على آدابِ السّوقِ.			
2	أردّدُ الدّعاءَ المأثورَ عنِ الرّسولِ ﷺ كلّما دخلْتُ السّوقَ.			
3	أستوعبُ مفهومَ المرافقِ العامّةِ.			
4	أستشعرُ أهميّةَ المحافظةِ على المرافقِ العامّةِ.			
5	أحرصُ على المحافظةِ على آدابِ المرافقِ العامّةِ.			